

شرح الأسماء الحسنی

[236] فیوضه فی محفل الكون یحصل من الخیرات ما لا یحصی وینجح المطالب ویظفر بالمارب وهو سید الكواكب ثم عدم رفع كثير من الناس رؤسهم إلیه وعدم اعتبارهم به وانه كیف خیر یستفیض بفیضه من ضیائه وحره كل المركبات من اعجب العجایب فانه لو كان رجل خیر ینتفع به اهل بلدة صار نصب اعینهم وطفقو یذكرون شمایلہ ویعدون فضايلہ مع ان المنتفعین به قلیلون وانتفاعاتهم قليلة وفیضه علیهم فی معرض الزوال بخلافه فان فیضه علی الكل بنسبة واحدة وعلی سبیل اللزوم كاستواء نسبة مبدئه ولزوم فیضه ثم مع ذلك لا یقولون ما هو ولم هو ولا یعظمون لخالقه من هذا الباب ولا ینتقلون منه إلی نفسه ومنها إلی عقله وهو المسمى بسهریر عند حکماء الفرس واهل الاشراق ومنه إلی مبدئه وكاین من اية فی السموات والارض یمرون علیها وهم عنها معرضون یا من جعل القمر نورا قد یخص فی اصطلاح خاص النور بالعارض قال تعالی جعل الشمس ضیاء والقمر نورا وهما بحسب التأویل بوجه العقل والنفس وبوجه النبی والولی فان النبی شمس محفل الوجود والافاضة والولی یکتسب منه نور الشریعة یا من جعل اللیل لباسا یا من جعل النهار معاشا یا من عل النوم سباتا أي قطعاً للأعمال والتصرفات التی فی الیقظة لان السبات لغة قطع العمل للراحة ومنه یوم السبت أي یوم قطع العمل كما فی شرع موسى (ع) أو جعل النوم سباتا لا موتا علی الحقیقة إذ لیس فیہ اعراض النفس بالكلية إذ لا یقعد سوى القوى الحساسة الظاهرة وبعض القوى المحركة عن شغلها كالقوى الطبیعیة والنباتية والحواس الباطنة أو جعل النوم راحة ودعة للجاسد والمعانی الثلاثة ذكرها المفسرون فی قوله تعالی وجعلنا نومكم سباتا والغرض انه لا یلزم حمل الشئ علی نفسه واما بیان كون النوم راحة ودعة فهو ان النوم حال یعرض للحيوان یقف فیہ النفس عن استعمال الحواس الظاهرة والحركات الارادية ویلزمه رجوع الروح النفساني وانقطاعه عن الالات إلی المبدء لا بالكلية بل ینبعث منه شئ یسیر إلیها وبحسب ذلك یكون استغراق النوم وعدم استغراقه والطبیعی منه ما یكون لغرض هو اجتماع الروح الحيوانی فی الباطن طلباً للدعة والراحة فان الروح البخاری جسم لطیف سهل التحلل فلو استمرت الیقظة لتحلل بالكلية وفنی لان الیقظة انما یتم باعمال القوى النفسانية التی هی الاحساس والتحریر الارادي وهذه انما یتم بحركة الروح النفساني والحركة محللة
